

قراءة تفسير أضواء البيان (212) - النحل (520) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديثنا في الحلقة الماضية - 00:00:03

قال المؤلف اجزل الله مثوبته مسائل تتعلق بهذه الآية الكريمة المسألة الاولى القاضي اسماعيل من تذكرة الضمير في قوله مما في بطونه ان لbin الفحل يفید التحریم وقال انما جيء به مذکرا - 00:00:26

لأنه راجع الى ذكر النعم لأن اللبن للذكر محسوب ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم ان لbin الفحل يحرم حيث انكرته عائشة في حديث افلح أخي أبي القعيس وللمرأة السقي - 00:00:46

للرجل الالقاح وجرى الاشتراك فيه بينهما انتهى بواسطة نقل القرطبي قال مقيده عفا الله عنه اما اعتبار لbin الفحل في التحریم فلا شك فيه ويidel له الحديث المذكور في قصة عائشة مع افلح أخي أبي القعيس - 00:01:08

فانه متفق عليه مشهور واما استنباط ذلك من عود الضمير في الآية فلا يخلو عندي من بعد وتعسف والعلم عند الله تعالى قال المؤلف رحمة الله المسألة الأخرى قال القرطبي - 00:01:31

في هذه الآية دليل على جواز الانتفاع باللبن من الشرب وغيره فاما لbin الميّة فلا يجوز الانتفاع به لأنه مائع طاهر حصل في وعاء نجس وذلك ان ضرع الميّة نجس واللبن طاهر - 00:01:50

فإذا حلب صار مأخوذا من وعاء النجس فاما لbin المرأة الميّة فاختطف اصحابنا فيه. فمن قال ان الانسان طاهر حيا وميتا فهو طاهر ومن قال ينجس بالموت فهو نجس وعلى القولين جميعا تثبت الحرجمة. لأن الصبي قد يتغذى به كما يتغذى من الحياة - 00:02:10

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرضاع ما انبت اللحم وانشر العظم ولم يخص انتهى كلام القرطبي قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتذخرون منه سكرًا ورزقا حسنة. الآية - 00:02:38

جمهور العلماء على ان المراد بالسكن في هذه الآية الكريمة الخمر لأن العرب تطلق اسم السكر على ما يحصل به السكر من اطلاق المصدر وارادة الاسم والعرب تقول سكر بالكسر - 00:03:00

ذكرها بفتحتين وسكرى بضم فسكون وقال الزمخشري في الكشاف والسكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرًا وسكرًا نحو رشد رشدا ورشدا قال وجاؤونا بهم سكر علينا. فاجلي اليوم والسكنان صاحي - 00:03:19

انتهى ومن اطلاق السكر على الخمر قول الشاعر بنس الصحاعة وبنس الشرب شربهم اذا جرى فيهم المجزاء والسكر وامن قال بن السكر في الآية الخمر ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وابو رزين والحسن ومجاهد والشعبي - 00:03:43

وابن أبي ليلى والكلبي وابن جبير وابو ثور وغيرهم وقيل السكر الخل وقيل الطعم وقيل العصير الحلو واذا عرفت ان الصحيح هو مذهب الجمهور وان الله امتن على هذه الامة بالخمر قبل تحريمها - 00:04:07

فاعلم ان هذه الآية مكية نزلت بعدها ايات مدنية بينت تحريم الخمر وهي ثلاث ايات نزلت بعد هذه الآية الدالة على اباحة الخمر الاولى آية البقرة التي ذكر فيها بعض معایبها ومفاسدها - 00:04:30

ولم يجزم فيها بالتحريم وهي قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسير قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. واثمهمما اكبر من نفعهما بعد

نزو لها تركها قوم للائم الذي فيها وشربها اخرون للمنافع التي فيها - 00:04:50
الثانية اية النساء الدالة على تحريمها في اوقات الصلوات دون الاوقات التي يصحو فيها الشارب قبل وقت الصلاة بين صلاة العشاء وصلاة الصبح وما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - 00:05:14
الاية الثالثة اية المائدة الدالة على تحريمها تحريما باتا وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون - 00:05:42
وهذه الاية الكريمة تدل على تحريم الخمر اتم دلالة واوضحتها لانه تعالى صرخ بانها رجس وانها من عمل الشيطان وامر باجتنابها امرا جازما في قوله فاجتنبوه واجتناب الشيء هو التباعد عنه - 00:06:09
بان تكون في غير الجانب الذي هو فيه وعلق رجاء الفلاح على اجتنابها في قوله لعلكم تفلحون ويفهم منه انه من لم يجتنبها لم يفلح وهو كذلك ثم بين بعض مفاسدها بقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر - 00:06:29
ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة ثم اكد النهي عنها بان اورده بصيغة الاستفهام في قوله فهل انتم منتهون فهو ابلغ في الزجر من صيغة الامر التي هي انتهوا وقد تقرر في فن المعاني - 00:06:54
ان من معاني صيغة الاستفهام التي ترد لها الامر كقوله فهل انتم منتهون وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين السلمتم الاية اي اسلموا والجار والمجرور في قوله ومن ثمرات النخيل الاية يتعلق بتتخذونه - 00:07:14
وكسر لفظ من للتأكيد وافرد الضمير في قوله منه مراعاة للمذكور اي تتخذون منه اي مما ذكر من ثمرات النخيل والاعناب ونظيره قول رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد - 00:07:38
توليع البهق وقوله كانه اي ما ذكر من خطوط السواد والبلق وقيل الضمير راجع الى محوذ دل المقام عليه ايوة من عصير ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه هاي عصير الثمرات المذكورة - 00:07:58
وقيل قوله ومن ثمرات النخيل معطوف على قوله مما في بطونه لنسقيكم مما في بطونه ومن ثمرات النخيل وقيل يتعلق بنسقيكم محوذة دلت عليها الاولى فيكون من عطف الجمل وعلى الاول يكون من عطف المفردات - 00:08:18
اذا اشتراكا في العامل وقيل معطوف على الانعام وهو اضعفها عندي وقال الطبرى التقدير ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون منه سكراء. فمحذف ما قال ابو حيان في البحر وهو لا يجوز على مذهب البصريين - 00:08:41
وقيل يجوز ان يكون صفة موصوف محوذ ايوة من ثمرات النخيل والاعناب ثم تتخذون منه ونظير هذا من كلام العرب قول الراجز ما لك عندي غير سوط وحجر وغيرك ابداء شديدة الوتر - 00:09:05
بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان الى اخره. ذكره الزمخشري وابو حيان قال مقيده عفا الله عنه اظهروا هذه الاقوال عندي ان قوله ومن ثمرات يتعلق بتتخذونه اي - 00:09:24
تتخذون من ثمرات النخيل وان من الثانية توکید للاولى والضمير في قوله منه عائد الى جنس الثمر المفهوم من ذكر الثمرات والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر وسنكمل حديثا - 00:09:45
حول ما تقدم في لقائنا القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:08